تَبيِينُ عِدَالَةِ الصَّحَابَةِ

وَ

تَحلِيلُ حُجَجِهَا القُرآنِيَّةِ[1]

المحقّق:

ابوطالب خانی[2]

[1] استاذین المرشدین:
محمد رضا خانی - علی اکبر خدامیان

[2] محصل حوزة العلمیة فی مقطع الرابعة فی حوزة المصطفویة فی کاشان(موقع الإلکترونی: fanaus.ir البرید الإلکتروني:abootaleb۲۳٤٥@gmail.com - رقم الهاتف: ۰۹۹۰۲٤۳۳۸٥٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس

الفهرس.....ب

نبذة مختصرة.....د

كلمة الرئيسية.....د

الفصل الأول: المقدمة و المبادى و المفاهيم.....١

معرفة نظرية عدالة الصحابة.....٢

تعريف العدالة.....٣

تعريف الصحابة.....٥

الأقوال فى المسئلة.....٦

أثرات هذه النظرية.....٧

الفصل الثانى: أدلة المثبتين من القرآن الكريم.....٨

آية(كُنتُمْ خَيرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ).....٩

شأنها.....٩

وجه الإحتجاج.....٩

تحليل الإحتجاج.....٩

فالمحصل.....١١

آية(وَ كَذَالِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا).....١١

معنى الأمة.....١١

معنى الوسط.....١٢

معنى الشهادة.....١٣

وجه الإحتجاج.....١٣

تحليل الإحتجاج.....١٣

و أما الإشكال فی مصداق الشاهد المذکور فی الآیة ١٤
آیة(یَأَیُّهَا النَّبِیُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِین) ١٤
شأنها ١٥
وجه الاحتجاج ١٦
تحلیل الإحتجاج ١٦
آیة(إِذْ یُبایِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ) ١٦
شأنها ١٧
وجه الإحتجاج ١٧
تحلیل الإحتجاج ١٧
آیة(وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنصَار...) ١٨
شأنها ١٨
وجه الإحتجاج ١٩
تحلیل الإحتجاج ١٩
آیة السابعة إلی التاسعة من سورة الحشر ١٩
وجه الإحتجاج ٢٠
تحلیلها ٢٠
المحصل ٢١
قائمة المراجع ٢٢

نبذة مختصرة

إنّ عدالة الصحابة من عقائد اهل التسنن و من الاصول التى يقوم بناء مذهبهم عليها و يثبت بها عناصر مختلفة و كثيرة و من مباحث التى لا يجوز ان يهمل فى تحليلها و لابد أن يبين صحتها من خلال مباحث الإمامة و الولاية. رفض هذه النظرية يوجب أن ينهدم مذهب اهل التسنن و اثباتها يوجب أن يثبت مذهبهم لأن مذهبهم يبنى على هذه العقيدة. و هذا الرسالة تبيّن مفهوم هذه النظرية و اصطلاحاتها و تحلّل حجج القرآنية الستة التى يثبتون هذه النظرية بها عند قائليها. و إنّها يكشف الحقيقة فى ستة اجزاء: بيان النظرية، و تعريف العدالة، و تعريف الصحابة، و اقوال المتكلمين فيها، و أثراتها و أدلتهم و تحليل أدلتهم و المحصل، أن ما يحتاج به اهل التسنن، غير مقبول و أنهم انشئون اساساً ثم ابتكرو حجج لهذا الاساس.

كلمة الرئيسية

عدالة الصحابة – ادلة عدالة الصحابة – ردية عدالة الصحابة – اهل التسنن – مستندات القرآنية

الفصل الأول: المقدمة و المبادى و المفاهيم

بسم الله الرحمن الرحيم

كان احد من المباحث الذى يتأملون المحققون من الشيعة و اهل التسنن فيه، و يكتبون رسالات متعدده فيه عقيدة عدالة الصحابة.

و فى الحال ما يسلّم عند الفريقين، أنّ دين رسول الله(صلى الله عليه و آله) لا ينحصر بحياته و لا يعدم بشهادته و هو باقٍ الى يوم القيامة. و من هنا يلزم عند عدم وجود رسول الله(صلى الله عليه و آله) انتقال هذه المعارف الى الأجيال القادمة و الى المسلمين الذين لا ينظرون الرسول(صلى الله عليه و آله)، و من هنا يُعلم مقام هذا المبحث لأنّ افراد التى يلزم أن ينتقلون هذه المعارف اصحاب رسول الله(صلى الله عليه و آله) و هل الصحابة عادلون أم لا؟

و من جهة أخرى هل فعل الصحابة أنّهم يتركون جسد النبى(صلى الله عليه و آله) بعد شهادته و يشتغلون بالخلافة بعده و يتركون خلافة التى اختار النبى(صلى الله عليه و آله) مصداقه و يختارون خليفة أخرى مشروع أم لا.

نظرية عدالة الصحابة بناء مذهب اهل التسنن و القائلون بهذه لإثباتها يفعلون افعالا نظير توصية بتوجيه افعال القبيح التى يعمل الصحابة و كتمان الحقائق و تحريم التحقيق فى احوالهم.

و من هنا يشكل أنّهم هل عادلون؟ و فى هذه الرسالة نقصد أن نتحقق فى أدلة القرآنية فى كتب أنفسهم.

و فى أدلتهم نذكر شأن الآية و وجه الإحتجاج و تحليل الإحتجاج و مقدمات أخرى.

و قبل الخوض فى المقصد نذكر مقدمات:

معرفة نظرية عدالة الصحابة

القائلون بهذه النظرية يقولون أنّ الصحابة منزهون و كلهم فى الجنّة و لا يدخل أحد منهم النار.

و ما هو هذه النظرية؟

و عليك بنص عباراتهم:

قال ابن حجر العسقلانى:

يجب الإعتقاد بنزاهتهم لأنه قد ثبت أن الجميع من أهل الجنة و أنه لا يدخل احد منهم النار.[٣]

و قال الآمدى:

[٣] جعفر سبحانى تبريزى، *الإنصاف في مسائل دام فيها الخلاف*، ج ٣، ص ٥٦٢، به نقل از الإصابة.

إتّفق الجمهور على عدالة الصحابة.[٤]

و قال ابوزرعه:

إذا رأيت الرجل ينقص أحدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله فأعلم أنه زنديق.[٥]

تعريف العدالة

كما مضى العدالة صفة تُنسب بالصحابة و بها أنّهم مصونون عن النار. فيجب علينا معرفة بالعدالة فى اللغة و الإصطلاح:

اما لغتا

إنّ العدالة بمعنى الحكم بالحق و الاعتدال فى الأمور كما يقول اهل اللغة:

قال الخليل:

و العُدُولَة و العَدْل: الحكم بالحق.[٦]

و قال صاحب المصباح:

الْعَدْلُ: الْقَصْدُ فِي الْأُمُورِ وَ هو خِلَافُ الْجَوْر.[٧]

و لأن العدالة هو العدل فيكون معنى العدالة الحكم و القضا بالحق.

و أما إصطلاحا

العدالة فى الاصطلاح المتكلمين و الفقهاء بمعنى عدم كون العادل مرتكباً للكبائر و مصرّاً للصغائر:

قال صاحب مفتاح الكرامة فى معنى العدالة:

الأشهر الأقرب في معنى العدالة أن لا يكون مرتكبا للكبائر.[٨]

و قال ابن حجر العسقلانى:

---

[٤] هبان، ج ٣، ٥٢٨، به نقل از الأحكام.

[٥] على حسينى ميلانى، *جواهر الكلام في معرفة الإمامة و الإمام*، على حسينى ميلانى، ج ١٣، ص ١٨، به نقل از مسند ابن راهويه.

[٦] خليل بن احمد، *العين*، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث و ديگران، ج ٢، ص ٣٨.

[٧] محمد بن محمد غزالى و احمد بن محمد فيومى، *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي*، احمد بن محمد فيومى و عبد الكريم بن محمد رافعى قزوينى، ج ٢، ص ٣٩٦.

[٨] محمدجواد بن محمد حسينى عاملى، *مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلامة (ط. القديمة)*، حسن بن يوسف علامه حلى و محمدجواد بن محمد حسينى عاملى، ج ٣ القسم الأول، ص ٨٣.

من له ملكة تحمله على ملازمة التقوى والمروءة والمراد (بالتقوى) اجتناب الأعمال السيئة، من شرک أو فسق أو بدعة.[٩]

الفرق بين العدالة و العصمة

يلزم عند البحث عن عدالة الصحابة، العلمُ بالفرق بين العدالة و العصمة من جهتين:

اولاً: لأنّهما قريبتا المعنى.

و ثانياً: ربما يستعملون القائلون العدالةَ و يريدون بها العصمة.

أما معنى العدالة فقد عرفنا معناه لغتاً و إصطلاحاً. و أما معنى العصمة:

العصمة لغتاً:

قال صاحب المَجمَع:

عِصْمَةً لأنها لغة: المنع...و عِصْمَةُ الله للعبد: منعه من المعصية... و الْمَعْصُومُ: الممتنع من جميع محارم الله، كما جاءت به الرواية.[١٠]

و أما العصمة اصطلاحاً:

قال فاضل مقداد فی معنی العصمة:

عبارة عن لطف يفعله الله تعالى بالمكلّف [بحيث] لا يكون له معه داع إلى فعل المعصية، و لا إلى ترك الطاعة، مع قدرته على ذلك.[١١]

و قال العلامة:

لأنّ المعصوم هو الّذي لا يواقع إثما، و لا قبيحا[١٢]

اذا اتضح الفرق بين العدالة و العصمة فنقول الآن إنَ مرجع كلامهم إلى العصمة أقرب من العدالة و يؤيد هذا، قول ابوزرعه:

إذا رأيت الرجل ينقص أحدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله فأعلم أنه زنديق.[١٣]

---

[٩] «تعريف مفهوم «عدالت»، از ديدگاه علماى اهل سنت»، به نقل از نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، <http://www.valiasr-aj.com/persian/shownews.php?idnews=١٠٥٥٩> (خرداد ٣١ ٢٠٢٠).

[١٠] فخرالدين بن محمد طريحى، *مجمع البحرين*، احمد حسينى اشكورى، ج ٦، ص ١١٦.

[١١] مقداد بن عبد الله فاضل مقداد، *الاعتماد في شرح واجب الاعتقاد*، مقداد بن عبدالله فاضل مقداد و صفاءالدين بصرى، ص ٤٢.

[١٢] حسن بن يوسف علامه حلى، *كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين*، حسن بن يوسف علامه حلى و حسين درگاهى، ص ٢٩.

[١٣] حسينى ميلانى، *جواهر الكلام في معرفة الإمامة و الإمام*، ج ١٣، ١٨، به نقل از مسند ابن راهويه.

و هذا الكلام ظاهر فى أنّ الصحابة معصومون، لأنّ العادل من يمكن أن يرتكب الذنوب و إذا تاب العبد رجع إلى العدالة لا إلى العصمة و هذا بخلاف المعصوم لأنّه من لا يمكن أن يرتكب الذنوب مطلقاً طول حياته؛ فعلى هذا فإن كان الواقع عدالة الصحابة يمكن إرتكابهم الذنوب فمن ينقصهم على ذنبهم لايمكن أن يكون زنديقا.

تعريف الصحابة

و حينئذ يشكل ما معنى الصحابة التى تنسب العدالة بهم لغتاً و اصطلاحاً. فيجب علينا أن نعرف معناها:

أما لغتا

الصاحب بمعنى المعاشر و القرين و المقارب الشيء:

قال ابن المنظور:

الصاحب: المُعاشر.[١٤]

و قال احمد ابن الفارس:

يدلُّ على مقارَنة شيءٍ و مقاربته.[١٥]

و لأنّ الصحابة جمع الصاحب[١٦] فيكون معنى الصحابة معاشرون و مقاربون.

و أما إصطلاحاً

و اختلف فى معنى الصحابة و مصداقها أنّها هل كل فرد ينظر النبى(صلى الله عليه و آله) عادل أم كل فرد يأخذ عنه العلم و كل صاحب متجر فى زقاق النبى(صلى الله عليه و آله) عادل. و لأنّ البحث فى عدالة الصحابة نذكر اقوال القائلين بها فقط:

١- مجرد المعاصرية مع رسول الله(صلى الله عليه و آله):

قال ابن حجر العسقلانى:

الصحابي من لقي النبي مؤمنا به، و مات على الإسلام، فيدخل فيمن لقيه من طالت مجالسته له أو قصرت، و من روى عنه أو لو يرو، و من غزا معه أو لم يغز، و من رآه و لو لم يجالسه، و من لم يره لعارض كالعمى.[١٧]

---

[١٤] محمد بن مكرم ابن منظور، *لسان العرب*، ج ١، ص ٥١٩.

[١٥] احمد بن فارس ابن فارس، معجم *مقاييس اللغة*، عبد السلام محمد هارون، ج ٣، ص ٣٣٥.

[١٦] ابن منظور، *لسان العرب*، ج ١، ٥١٩.

[١٧] حسينى ميلانى، *جواهر الكلام في معرفة الإمامة و الإمام*، ج ١٣، ٣٢، به نقل از الإصابة؛ مقاتل ابن عطيه، *أحمى المداد في شرح مؤتمر علماء بغداد*، شهاب‌الدين مرعشى و ديگران، ج ١، ص ١٣٩، به نقل از الإصابة.

٢- رؤية الرسول حتى لحظتاً:

قال احمد ابن الحنبل:

أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) كلّ من صحبه شهراً أو يوماً أو ساعة أو رآه.[١٨]

٣- كثرة المجالسة و المعاشرة مع النبى(صلى الله عليه و آله):

قال الآمدى:

أنّ هذا الإسم يسمى به من طالت صحبته للنبى(صلى الله عليه و آله) و أخذ عنه العلم.[١٩]

الأقوال فى المسئلة

اذا اتضح معنا العدالة و الصحابة نذكر أقوال المسلمين فى هذه النظرية:

١- كفر جميع الصحابة:

هذا القول قول فرقة الكامليّة أنّهم يقولون إنّ الصحابة بعد شهادت رسول الله صاروا كافرة.[٢٠]

٢- الصحابة مختلفون بعضهم عادلون و بعضهم فاسقون:

هذا قول الإماميّة أنّهم يقولون إنّ الصحابة مثل باق الاشخاص و يمكن أن يرتكبون الذنوب و لا يكون لفظ الصحابة مصطلح شرعى بل يكون كسائر الفاظ العربية و بعض اهل التسنن كبعض المتقدّمين نظير سعد التفتازانى و مارزى و ابن عماد الحنبلى و كبعض المتأخرين نظير شيخ محمد عبدهو محمد بن عقيل العلوى و محمد رشيد الرضاو سيد القطب و سيد المقيلى و غيرهم[٢١] يختارون هذا القول.

كما يقول سعد التفتازانى:

ميان خود صحابه پيامبر آنچنان كه در كتابهاى تاريخى آمده است جنگها و مشاجراتى رخ داده است كه ظاهرش نشان مى دهد برخى از صحابه از راه حق منحرف شده اند و به حد ظلم و فسق رسيده اند و انگيزه و عامل اين امر، كينه، دشمنى، حسادت، خصومت، رياست طلبى و جاه پرستى بوده است. اين گونه نيست كه هر كس پيامبر را ملاقات كرده است به خير و خوبى شناخته شده باشد.[٢٢]

و العجب من هؤلاء العلماء، لأنّ هذا القول مخالف لمذهبهم لأن مذهب اهل التسنن مبنىّ على هذه العقيدة كما مضى.

---

[١٨] حسينى ميلانى، *جواهر الكلام في معرفة الإمامة و الإمام*، ج ١٣، ٢٩؛ ناصر مكارم شيرازى، *شيعه پاسخ مى گويد*، ناصر مكارم شيرازى، ص ٥٥.

[١٩] حسينى ميلانى، *جواهر الكلام في معرفة الإمامة و الإمام*، ج ١٣، ٣٣.

[٢٠] على‌اصغر رضوانى، *شيعه شناسى و پاسخ به شبهات*، ج ١، ص ٣٢٦.

[٢١] همان، ج ١، ٣٢٧.

[٢٢] «عدالت صحابه در ديد اهل سنت و نقد آن»، < خرداد ٢٦) <عدالت-صحابه-در-ديد-اهل-سنت-و-نقد-آن/٤٥٧٧٨/https://www.porseman.com/article/ ٢٠٢٠).

٣- عدالتهم قبل الدخول الى الفتنة:

هذا قول المعتزلة و أنّهم يقولون إنّ الصحابة كلهم عادلون الّا من حارب علياً(عليه السلام).[٢٣]

٤- عدالة جميع الصحابة:

هذا قول اكثر اهل التسنن و يقولون أنّ الصحابة كلهم عادلون[٢٤] و لم يحتاج إلى جرحهم أو تعديلهم[٢٥] و التبعية عنهم لازمة و كلهم داخلون فى الجنة و لم يدخل احد منهم النار[٢٦] و من ينقصهم فهو زنديق[٢٧].

أثرات هذه النظرية

قبول هذه النظرية أو ردها يوجب اثرات فى علوم مختلفة نظير الفقه و الكلام و التاريخ. قبول هذه النظرية يوجب أن نأخذ آراء الصحابة فى كل موضوع و يوجب أن ندافع عن آراءهم و يوجب أيضا إن نردّها لزوم التحليل و التحقيق فى آراءهم.

[٢٣] علی‌اصغر رضوانی، *شیعه شناسی و پاسخ به شبهات*، ج ١، ص ٣٢٧، به نقل از الصواعق المحرقة.
[٢٤] رضوانی، شیعه *شناسی و پاسخ به شبهات*، ١٣٨۴، ج ١، ٣٢٨، به نقل از الإصابة.
[٢٥] همان، ج ١، ٣٢٨، به نقل از أسد الغابه.
[٢٦] سبحانی تبریزی، *الإنصاف في مسائل دام فيها الخلاف*، ج ٣، ٥٢٦، به نقل از الإصابة.
[٢٧] حسینی میلانی، *جواهر الكلام في معرفة الإمامة و الإمام*، ج ١٣، ١٩، به نقل از مسند ابن راهویه.

الفصل الثانى: أدلة المثبتين من القرآن الكريم

القائلين بهذه النظرية أى اهل التسنن يأخذون أدلة لمدعاهم. و أعلم أنهم اولاً أنشئون اساسا لأنفسهم ثم ابتكروا الحجج لأنفسهم. و بعد تحليل هذه الأدلة يُظهر أنّ هذه الأدلة لم تدل على مدعاهم او جعلى و مخدوش.[٢٨]

آية(كُنتُمْ خَيرَ أُمَّةٍ أُخرِجَتْ لِلنَّاسِ)

آية الشريفة: كُنتُمْ خَيرَ أُمَّةٍ أُخرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ لَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَ أَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ[٢٩]

شأنها

هذه الأية نزلت فى شأن افراد خاص من أصحاب رسول الله(صلى الله عليه و آله):

كما قال ابن عباس:

كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ قال: هم الذين هاجروا من مكة إلى المدينة.[٣٠]

و كما قال الواحدى:

قال عكرمة و مقاتل: نزلت في ابن مسعود، و أبيّ بن كعب، و معاذ بن جبل، و سالم مولى أبي حذيفة،[٣١]

وجه الإحتجاج

يدّعون بهذه الأية أنّ الله يشهد بأنّ أمة رسول الله(صلى الله عليه و آله) خير الأمم و أفضل الأمم، و هذه الآية يمدح كل الأمة و الصحابة رأس الأمة فلا يجوز قدحهم.

تحليل الإحتجاج

إنّ القائلين يدّعون أنّ الآية ينزل فى شأن أمة رسول الله(صلى الله عليه و آله) و تدل على عدالة أمته و الصحابة رأس الأمة. و أعلم أن هذا الإدعاء غير صحيح لأنّه:

اولاً: إنّ الأية لا تنزل لشأن جميع الصحابة لأنّ شأنها كما مضى فى الصحابة الذين بهاجرون أو افراد خاص، و المدعى، جميع الصحابة و بعبارة أخرى أنّ الدليل أخص من المدعى لأن المدعى جميع الصحابة و الدليل يدل على افراد خاص.

---

[٢٨] هامان، ج ١٣، ٤٩ مع التغيير.
[٢٩] سورة آل عمران، آية ١١٠
[٣٠] محمد بن جرير طبرى، *آيات الصفات و منهج ابن جرير الطبري في تفسير معانيها مقارنا بآراء غيره من العلماء*، حسام بن حسن صرصور، ج ٤، ص ٢٩.
[٣١] على بن احمد واحدى، *أسباب نزول القرآن*، كمال بسيونى زغلول، ص ١٢١.

ثانياً: إنّ عموم الآية عام مجموعي لا الاستغراقي، أعني المراد مجموع الأمة من حيث المجموع فلا يراد كل واحد منهم، لأنّ إدعاء أنّ كل فرد من اصحاب النبي(صلى الله عليه و آله) خير من كل فرد من اصحاب عيسى ابن مريم(عليه السلام) مثلاً بعيد و لا يمكن إثباته.

ثالثاً: إنّ خيرية الأمة في الأية تدل على المدح و لا تدل على العدالة.

رابعاً: إنّ المدح هنا نسبي لا مطلقاً فالمراد إنّ أمة النبي(صلى الله عليه و آله) بالنسبة إلى الأمم السابقه خير.

خامساً: إنّ هذين الأخرين يعارض بالآية القرآنية:

يَأَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَرِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُواْ ءَامَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ

و هي تدل على أنّ المسلمين يحزنون الرسول(صلى الله عليه و آله) و الحال أنهم اصحابه.

و الرواية أيضاً مؤيد له، لأنّ رسول الله(صلى الله عليه و آله) يقول:

لَقَدْ أُوذِيتُ فِي اللَّهِ، وَمَا يُؤْذَى أَحَد.[٣٢]

و الرواية تدل على أنّ أمة رسول الله(صلى الله عليه و آله) شر الأمم لأنّ النكرة في حيّض النفي تفيد العموم.

و القائلين نسبها إلى المشركين و يقولون إنّ من أذوا الرسول المشركين و هذا باطل لأنّ لأنّ الأية أيضاً تدل عليه كما مضى.

و في رواية أخرى يقول:

إِنَّهَا فَاطِمَةُ بِضْعَةٌ مِنِّي، يُؤْذِينِي مَا آذَاهَا.[٣٣]

و هل احتراق بيتها و قتلها غير الإذائة و مَن احترق بيت فاطمة(سلام الله عليها)؟ و هذه تدل على إذائة الرسول(صلى الله عليه و آله) و إنّ من أذى الرسول(صلى الله عليه و آله) مشرك.

سادساً: إن يقولون إنّ الصحابة من يعاصر النبي(صلى الله عليه و آله) فالمشركين أيضاً يعاصرون النبي(صلى الله عليه و آله) فهم أصحابه.

سابعاً: إنّ الأية نزلت في بيان سبب الخيرية و تقول إنّ من يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر خير لا كل الناس خير.

كما يقول فخر الرازي:

---

[٣٢] احمد بن محمد ابن حنبل، *مسند الإمام أحمد بن حنبل*، هيثم عبدالغفور و ديگران، ج ١٩، ص ٢٤٥؛ محمد بن يزيد ابن ماجه، *سنن الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، إبن ماجة*، بشار عواد معروف، ج ١، ص ١٥٩؛ محمد بن عيسى ترمذى، *الجامع الصحيح و هو سنن الترمذي*، احمد محمد شاكر، ج ٤، ص ٣٦٣.

[٣٣] ابن حنبل، *مسند الإمام أحمد بن حنبل*، ج ٢٦، ٤٦؛ بخارى، *صحيح البخاري*، ١٤١٠، ج ٦، ١٤١ مع التفاوت؛ مسلم بن حجاج، *صحيح مسلم*، ج ٤، ١٩٠٣؛ ترمذى، *الجامع الصحيح و هو سنن الترمذي*، ج ٥، ٥١١؛ احمد بن على نسائى، *السنن الكبرى*، سيد كسروى حسن و ديگران، ج ٥، ص ٩٧.

و اعلم أنّ هذا الكلام مستأنف و المقصود منه بيان علة تلك الخيرية.[٣٤]

و هل الصحابة كلهم يأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر؟ و هذا بعيد و لا يمكن اثباته و هل كل من يعاصر النبى(صلى الله عليه و آله) اعنى الأطفال مثلا و غيره آمر و ناهى؟

فالمحصل

اولاً: شأن الآية لأفراد خاص لا جميعهم كما قيل فى كتبهم.

ثانياً: الآية يعارض المدعى بدلائل مضت.

آية(وَ كَذَالِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا)

آية الشريفة: وَ كَذَالِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَ مَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَ إِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ[٣٥]

و لإيضاح الوجه يُلزم أن يبحث عن مقدمات:

معنى الأمة

الأمة بمعنى عموم الناس و بمعنى القوم:

كما قال الخليل:

و كل جيل من الناس هم أمة على حدة.[٣٦]

و كما قال أيضاً:

و كل قوم نسبوا إلى نبي و أضيفوا إليه فهم أمة.[٣٧]

و العام على قسمين: مجموعى أعنى جميع العام من حيث المجموع، و استغراقى أعنى العام و يراد به كل واحد من العام.

---

[٣٤] حسينى ميلانى، *جواهر الكلام في معرفة الإمامة و الإمام*، ج ١٣، ٧٤ و ٧٥.
[٣٥] سورة البقرة، آية١٤٣
[٣٦] خليل بن احمد، *العين*، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث و ديگران، ج ٨، ص ٤٢٨.
[٣٧] همان، ج ٨، ٤٢٨.

معنى الوسط

للوسط معانى مختلفة. و نذكر هذه المعانى و نطبق على الآية:

١- معنى الأول: ما بين الشيئان:

كما قال الخليل:

فإذا نصبت السين صار اسما لما بين طرفي كل شيء.[٣٨]

و قال الراغب:

وَسَطُ الشيءِ: ما له طرفان متساويا القدر، و يقال ذلك في الكمّيّة المتصلة كالجسم الواحد.[٣٩]

وقال أيضاً:

و الوسط تارة يقال فيما طرفان مذمومان كالجود الذى هو بين البخل و السرف، فيستعمل استعمال القصد المصون عن الإفراط و التفريط، فيمدح به، نحو السواء و العدل و النصفة، نحو: وَ كَذَالِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا.[٤٠]

و يشكل بأنّه إن كان معنى الوسط فى هذه الآية (مابين شيئان) فعلى هذا مَن الوسط فى أمة رسول الله(صلى الله عليه و آله) ؟ و الوسط هنا ما بين أىّ شيء؟ و أجاب نظام الدين الأعرج:

المراد بالوسط هاهنا أنهم متوسطون في الدين بين المفرط و المفرّط و الغالي و المقصر في شأن الأنبياء لا كالنصارى حيث جعلوا النبي صلى الله عليه و سلم ابنا و إلها، و لا كاليهود حيث قتلوا الأنبياء و بدلوا الكتب.[٤١]

و يستفاد من كلامه أنّ المراد من الوسط، أمة الإسلام لأنه يقابل النصارى و اليهود.

٢- معنى الثانى: العدل:

كما قال طبرى:

قوله: وَ كَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً. و الوسط: العدل.[٤٢]

و قال سيوطى:

---

[٣٨] همان، ج ٧، ٢٧٩.

[٣٩] حسين بن محمد راغب اصفهانى، *مفردات ألفاظ القرآن*، صفوان عدنان داوودى، ص ٨٦٩.

[٤٠] حسينى ميلانى، *جواهر الكلام في معرفة الإمامة و الإمام*، ج ١٣، ٨١ و ٨٢، به نقل از نقل من مفردات غريب القرآن.

[٤١] حسن بن محمد نظام الاعرج، *تفسير غرائب القرآن و رغائب الفرقان*، حسن بن محمد نظام الاعرج و زكريا عميرات، ج ١، ص ٤٢١.

[٤٢] محمد بن جرير طبرى، *جامع البيان في تفسير القرآن*، ج ٢، ص ٧.

قوله وَ كَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً قال و الوسط العدل[٤٣]

و قال القرطبی:

وَ-كَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً" المعنی: و-كما أن الكعبة وسط الأرض كذلك جعلناكم أمة وسطا، أي جعلناكم دون الأنبياء وفوق الأمم. و- الوسط: العدل.[٤٤]

٣- معنی الثالث: كثرة الفضل:

كما قال صدر الدين:

القول الثالث: أن الرجل إذا قال: فلان أوسطنا نسباً فالمعنى أنه أكثر فضلا[٤٥]

معنی الشهادة

قال الراغب:

الشَّهَادَةُ: قول صادر عن علم حصل بمشاهدة بصيرة أو بصر.[٤٦]

و قال ابن فارس:

الشّهادة، يجمع الأصولَ التی ذكرناها من الحضور، و العلم، و الإعلام.[٤٧]

بعد إيضاح مفاهيم الآية الشريفة يلزم تحليل وجه الإحتجاج، و تحليل المراد من الأمة.

وجه الإحتجاج

يحتجون بهذه الآية أنّ الصحابة كلهم مصداق أمة الوسط و عادلون.

تحليل الإحتجاج

قد مضى أن لعموم الأمة وجهان: مجموعی و استغراق. و نطبق هذين الوجهين مع معانی الوسط:

---

[٤٣] عبدالرحمن بن ابی‌بكر سيوطی، *الدر المنثور في التفسير بالمأثور*، عبدالله بن عباس ابن‌عباس، ج ١، ص ١٤٤.
[٤٤] محمد بن احمد قرطبی، *الجامع لأحكام القرآن*، ج ٢، ص ١٥٣.
[٤٥] محمد بن ابراهيم صدرالدين شيرازی و محمد بن ابراهيم صدر الدين شيرازی، *مفاتيح الغيب*، محمد خواجوی و علی بن جمشيد نوری، ج ٤، ص ٨٤.
[٤٦] راغب اصفهانی، *مفردات ألفاظ القرآن*، ٤٦٥.
[٤٧] احمد بن فارس ابن فارس، *معجم مقاييس اللغة*، عبد السلام محمد هارون، ج ٣، ص ٢٢١.

معنى الأول: الوسط بمعنى مابين الشيئان أى الإفراط و التفريط كما ذكر: هذا يعارض بالأمة التى عام إستغراقى لما مضى[٤٨] فى الآية الأولى من روايات و آيات التى تدل على إذاءة الرسول(صلى الله عليه و آله) و هى مناف للعداله بل هى مناف للايمان. و أما عام مجموعى فهو إن سلمنا أنّه صحيح فهو لا يثبت المدعى، لأنّ المدعى عدالة جميع الصحابة لا عدالة مجموع الصحابة من حيث المجموع التى مدلول عام المجموعى و لأنّ البُعد عن الإفراط و التفريط لا يدل على العدالة.

معنى الثانى: الوسط بمعنى العدالة: هذا ايضا يعارض بالأمة التى عام إستغراقى لما ذكر فى المعنى الاول، و أما عام مجموعى فهو لايثبت المدعى كما مضى من أنّ المدعى عدالة جميع الصحابة لا عدالة مجموع الصحابة من حيث المجموع التى مدلول عام المجموعى.

معنى الثالث: الوسط بمعنى أكثر فضيلةً: و هو كما ترى، من انه لا يدل على العدالة.

و من هنا يُعلم أن عدالة جميع الصحابة لا تثبت بهذه الأية إلا إذا كان المراد منها عام استغراقى و هذا كما مر يعارض بالأدلة القرآنية كسورة المنافقين و أية واحد و أربعون من سورة المائدة و روايات عديدة التى دلت على نفاقهم او على عصيانهم.

و أما الإشكال فى مصداق الشاهد المذكور فى الآية

يشكل بأنّ كل الأمة لم يرو تمام الناس إلى أن يشهدو بأعمالهم، و على هذا فما المراد من أفراد الذين يشهدون بأعمال الناس؟ و الجواب أنّ هذه الآية نزلت فى شأن الأئمة(عليهم السلام)، كما قال الحسكانى:

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الصُّوفِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُوسُفَ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ: عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ: إِنَّ اللَّهَ إِيَّانَا عَنَى بِقَوْلِهِ تَعَالَى: لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَرَسُولُ اللَّهِ شَاهِدٌ عَلَيْنَا، وَ نَحْنُ شُهَدَاءُ اللَّهِ عَلَى النَّاسِ [عَلَى خَلْقِهِ] وَ حُجَّتُهُ فِي أَرْضِهِ، وَ نَحْنُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ [فِيهِمْ] وَ كَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً.[٤٩]

و النصوص التى يخبر أنّ المراد من الأمة هنا اهل بيت النبى(صلى الله عليه و آله) كثيرة تُكتب فى التفاسير المعتبرة فى ذيل هذه الآية.

آية(يَأَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)

آية الشريفة: يَأَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ[٥٠]

و هذه الآية من آيات التى احتجّ اهل التسنن بها لعدالة الصحابة[٥١].

---

[٤٨] فى دليل خامس من أية الأولى

[٤٩] عبيدالله بن عبدالله حسكانى، *شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم*، محمدباقر محمودى، ج ١، ص ١١٩.

[٥٠] سوره الأنفال، آيه ٦٤

[٥١] خطيب بغدادى، *الكفاية فى علم الرواية*، ص ٦٤.

و قبل الخوض فی وجه الإحتجاج و تحلیل الإحتجاج، یلزم لنا أن نذکر شأن نزول الآیة و الأقوال فیه.

شأنها

إنّ هذه الآیة نزلت فی یوم بدر.

قال بعض المفسرین أنّ هذه الآیة نزلت فی شأن الأنصار الذین یجهادون مع النبی(صلی الله علیه و آله) فی غزوة البدر:

کما قال فخر الرازی:

هذه الآیة نزلت بالبیداء في غزوة بدر قبل القتال و المراد بقوله: وَ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الأنصار.[٥٢]

قال بعض المفسرین إنّ الآیة نزلت لأمیرالمؤمنین(علیه السلام):

کما قال الحسکانی:

عَنْ أَبِيهِ [فِي قَوْلِهِ تَعَالَى]: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ- وَ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ: نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع.[٥٣]

و قال بعض المفسرین إنّ هذه الآیة نزلت فی شأن عمر لمّا أسلم مع النبي(صلّی الله علیه و سلّم) ثلاثة و ثلاثون رجلًا و ست نسوة، ثم أسلم عمر، فنزلت هذه الآیة[٥٤]، و هذا بعید، لأنّ آیات المقارن مکیة و نزلت فی شأن یوم البدر و مَدَنیة هذه الآیة و وقوعها بین آیات المکیة و عدم ارتباطها بالآیات المقارن وجوه لبعده؛ و اهل التسنن ایضا یصرحون بارتباط هذه الآیة بآیة التحریض:

کما قال ابن کثیر:

یحرض تعالی نبیه صلی الله علیه و سلم و المؤمنین علی القتال و مناجزة الأعداء و مبارزة الأقران، و یخبرهم أنه حسبهم أي کافیهم و ناصرهم و مؤیدهم علی عدوهم.[٥٥]

و یصرحون بأنّ نزول الآیة فی شأن عمر غلط:

کما قال ابن الکثیر:

و في هذا نظر، لأن هذه الآیة مدنیة، و إسلام عمر کان بمکة بعد الهجرة إلی أرض الحبشة، و قبل الهجرة إلی المدینة، و الله أعلم.[٥٦]

---

[٥٢] محمد بن عمر فخر رازی، *مفاتیح الغیب*، ج ١٥، ص ٥٠٣.

[٥٣] عبیدالله بن عبدالله حسکانی، *شواهد التنزیل لقواعد التفضیل في الآیات النازلة في أهل البیت صلوات الله و سلامه علیهم*، محمدباقر محمودی، ج ١، ص ٣٠١.

[٥٤] عبدالله بن عمر بیضاوی، *أنوار التنزیل و أسرار التأویل*، محمد عبدالرحمن مرعشلی، ج ٣، ص ٦٦.

[٥٥] محمد بن عمر فخر رازی، *التفسیر الکبیر*، مؤسسة آل البیت علیهم السلام لاحیاء التراث، ج ٤، ص ٧٦.

[٥٦] اسماعیل بن عمر ابن‌کثیر، *تفسیر القرآن العظیم*، محمد حسین شمس‌الدین، ج ٤، ص ٧٦.

وجه الاحتجاج

إنّ القرآن يقول إنّ الذين يتبعون النبى(صلى الله عليه و آله) حسبه، و مع ذلک إن لم يكن الصحابة عادلون لم يمكن أن يكونوا حسب للنبى(صلى الله عليه و آله).

تحليل الإحتجاج

و اعلم أنّ من ادّعا أنّ هذه الآية دالة على عدالة الصحابة باطل، بوجوه:

اولاً: كما تقدم، إنّ شأن هذه الآية لأفراد خاص لا لجميع اصحاب الرسول، و لا يمكن أن يدعَى أنّ الآية نزلت فى شآن جميع الصحابة.

ثانيا: إنّ الآية مقرون بشرط الإتباع، و إن سلمنا أن الآية نزلت فى جميع افراد الصحابة، هل يتبع جميع الصحابة عن النبى(صلى الله عليه و آله)؟ و لو أنهم يتبعون النبى(صلى الله عليه و آله)، فلماذا اختلفوا فى الخلافة و غيرها و لماذا نزلت سورة المنافقين و لماذا قال الرسول(صلى الله عليه و آله) إنّ أمتى أذونى و إلى آخر.

ثالثا: إنّ هذا الإدعاء ثبت إن عُطف المؤمنين بالله، و عَطفه بالكاف فى حسبک محتمل أيضاً:

كما قال طبرى:

حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، عن ابن زيد، في قوله: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قال: يا أيها النبي حسبك الله و حسب من اتبعك من المؤمنين، إن حسبك أنت و هم الله. ف" من" قوله: وَ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ على هذا التأويل الذي ذكرناه عن الشعبي نصب عطفا على معنى الكاف في قوله: حَسْبُكَ اللَّهُ لا على لفظه، لأنها في محل خفض في الظاهر و في محل نصب في المعنى، لأن معنى الكلام: يكفيك الله، و يكفي من اتبعك من المؤمنين.[٥٧]

و على هذا فإذا جاء الأحتمال بطل الإستدلال.

آية(إِذْ يُبايِعُونَکَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ)

آية الشريفة: لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ ما فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَ أَثابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً.[٥٨]

هذه الآية من آيات التى يستدل اهل التسنن بها[٥٩].

[٥٧] محمد بن جرير طبرى، *جامع البيان في تفسير القرآن*، ج ١٠، ص ٢٦.
[٥٨] سوره الفتح، آيه ١٨
[٥٩] *الكفاية فى علم الرواية*، ٦٤.

شأنها

إنّ هذه الآية نزلت فی صلح الحديبية، إذ يبايعون الصحابة مع النبی(صلی الله عليه و آله):

كما قال طبری:

إِذْ يُبايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ يعني بيعة أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم رسول الله بالحديبية حين بايعوه على مناجزة قريش الحرب، و على أن لا يفروا، و لا يولوهم الدبر تحت الشجرة، و كانت بيعتهم إياه هنا لك فيما ذكر تحت شجرة. و كان سبب هذه البيعة ما قيل: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان أرسل عثمان بن عفان رضي الله عنه برسالته إلى الملإ من قريش، فأبطأ عثمان عليه بعض الإبطاء، فظن أنه قد قتل، فدعا أصحابه إلى تجديد البيعة على حربهم على ما وصفت، فبايعوه على ذلك، و هذه البيعة التي تسمى بيعة الرضوان، و كان الذين بايعوه هذه البيعة فيما ذكر في قول بعضهم: ألفا و أربع مئة، و في قول بعضهم: ألفا و خمس مئة، و في قول بعضهم: ألفا و ثلاث مئة. ذكر الرواية بما وصفنا من سبب هذه البيعة.[٦٠]

وجه الإحتجاج

رضاية الله عن المؤمنين تدل على عدالتهم و فضلهم.

تحليل الإحتجاج

إنّ هذه الآية أيضاً ليس بدالّة على عدالتهم. و عليک ببيان العلل:

اولاً: بعض من بايع النبی(صلی الله عليه و آله) كسروا بيعتهم و خالفوه:

كما قال بخاری:

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِشْكَابٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَقِيتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- فَقُلْتُ: طُوبَى لَكَ، صَحِبْتَ النَّبِيَّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ، وَ بَايَعْتَهُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ. فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثْنَا بَعْدَهُ.[٦١]

و كسر البيع مناف للعدالة و الحال أنّهم يقولون إنّ الآية يشمل جميع من بايع النبی(صلی الله عليه و آله).

---

[٦٠] طبری، *جامع البيان في تفسير القرآن*، ١۴١٢، ج ٢٦، ٥٥.

[٦١] محمد بن اسماعيل بخاری، *صحيح البخاري*، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث، ج ٦، ص ٣٦٠.

ثانياً: إنّ كل من يبايع النبی(صلی الله علیه و آله) ألفا و خمسمائة و خمسة و عشرين و قيل: ألفا و أربعمائة و قيل: ألفا و ثلاثمائة[٦٢] و عدد جميع الصحابة أكثر من هذا فهذه الآية لا يشمل جميع الصحابة.

ثالثاً: الرضاية لا تدل على العدالة، لأنّ الرضاية أمر نسبی. و يمكن أن يكون الفرد غير عادل و مع هذا مرضی عند الله(تعالی) لا بقول مطلق.

آية(وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنصَار...)

آية الشريفة: وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنصَارِ وَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنهُمْ وَ رَضُواْ عَنْهُ وَ أَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا الْأَنْهَرُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَالِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيم.[٦٣]

إنّ اهل التسنن يتخذون الآية دليلاً لعدالة الصحابة[٦٤] .

شأنها

إنّ هذه الآية نزلت فی اصحاب سبقوا فی الإسلام:

كما قال الحسكانی:

أَخْبَرَنَا أَبُو يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَحْمَدَ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ فِي الْجَامِعِ مِنْ أَصْلِهِ الْعَتِيقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يُوسُفُ بْنُ أَحْمَدَ الْعَطَّارُ بِمَكَّةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو الْحَافِظُ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبْدُوسِ بْنِ كَامِلٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْهَمْدَانِيُّ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ [جَدِّهِ] عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ قَالَ: هُمْ سِتَّةٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَوَّلُهُمْ إِسْلَاماً عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.[٦٥]

و كما قال السيوطی:

و أخرج ابن مردويه عن ابن عباس وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ قال أبو بكر و عمر و علی و سلمان و عمار بن ياسر.[٦٦]

و كما قال المراغی:

(وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ وَ الْأَنْصارِ وَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ) ذكر الله فی هذه الآية ثلاث طبقات من الأمة هی خيرها:

---

[٦٢] محمود بن عمر زمخشری و احمد بن علی ابن حجر عسقلانی، *الكشاف*، مصطفی حسين احمد و ديگران، ج ٤، ص ٣٤٠.
[٦٣] سوره التوبة، آيه ١٠٠
[٦٤] *الكفاية فی علم الرواية*، ٦٤.
[٦٥] عبيدالله بن عبدالله حسكانی و عبيدالله بن عبدالله حسكانی، *شواهد التنزيل*، بشير خزامی پور، ترجمه‌ی احمد روحانی، ج ١، ص ٣٣٣و٣٣٤.
[٦٦] عبدالرحمن بن ابی‌بكر سيوطی، *الدر المنثور في التفسير بالمأثور*، عبدالله بن عباس ابن‌عباس، ج ٣، ص ٢٦٩.

١-السابقون الأولون من المهاجرين، و هم الذين هاجروا قبل صلح الحديبية، و قد كان المشركون يضطهدون المؤمنين و يقاتلونهم فى دار الهجرة و ما حولها و لا يمكّنون أحدا من الهجرة متى كان ذلك فى طاقتهم، و لا منجاة للمؤمنين من شرهم إلا بالفرار أو الجوار، فالذين هاجروا فى ذلك الحين كانوا من المؤمنين الصادقين، و أفضل هؤلاء الخلفاء الأربعة ثم العشرة الذين بشرهم النبي صلى الله عليه و سلم بالجنة.

٢-السابقون الأولون من الأنصار، و هم الذين بايعوا النبي صلى الله عليه و سلم عند العقبة فى منى فى المرة الأولى سنة إحدى عشرة من البعثة، و كانوا سبعة، و فى المرة الثانية، و كانوا سبعين رجلا و امرأتين.

٣-الذين اتبعوا هؤلاء السابقين الأولين من المهاجرين و الأنصار فى الهجرة و النصرة حال كونهم محسنين فى أفعالهم و أقوالهم، فإذا اتبعوهم فى ظاهر الإسلام كانوا منافقين مسيئين غير محسنين فى هذا الاتباع، و إذا اتبعوهم محسنين فى بعض أعمالهم و مسيئين فى بعض كانوا مذنبين.[٦٧]

وجه الإحتجاج

رضاية الله(تعالى) عن الصحابة دليل لعدالتهم.

تحليل الإحتجاج

إنّ هذه الآية ايضاً كالآيات السابقة لا تثبت المدعى بوجوه:

اولاً: مصداق النزول أخص من مصداق المدعى كما تقدم و لا تشمل جميع الصحابة.

ثانياً: إنّ الله(تبارک و تعالى) رضى عن الذين سبقوا فى الإيمان و الإسلام لا من الذين سبقوا ظاهراً و نفقوا باطناً، و الحال أنّهم يدخلون اصحاباً فى الآية منافقاً و يسلمون ظاهرا، و كان لنفاقهم شواهد كثيرة كسورة المنافقين.

ثالثاً: إنّ الآية مقيّد بإحسان فى مورد الثالث و كثير من الأصحاب لا يتبعون المهاجرين و الأنصار بإحسان.

رابعاً: الرضاية لا تدل على العدالة، لأنّ الرضاية أمر نسبى. و يمكن أن يكون الفرد غير عادل و مع هذا مرضى عند الله(تعالى) لا بقول مطلق.

و من هذا يعلم أنّ هذه الآية أيضاً أخص من المدعى و لا تثبت عدالة جميع الصحابة.

آية السابعة إلى التاسعة من سورة الحشر

آية الشريفة: لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَ أَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَ رِضْوَانًا وَ يَنصُرُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ(٨) وَ الَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ وَ الْايمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيهِمْ وَ لَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُواْ وَ يُؤْثِرُونَ عَلَىَ أَنفُسِهِمْ

[٦٧] احمد مصطفى مراغى، *تفسير المراغي*، ج ١١، ص ١١.

وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَ مَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ(٩) وَ الَّذِينَ جَاءُو مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَ لِاخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْايمَانِ وَ لَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ(١٠)[٦٨]

إنّ القائلين بهذه النظرية يجعلون هذه الآية من حججها[٦٩] .

وجه الإحتجاج

و يقولون رضاية الله(تبارک و تعالى) و مدح الصحابة آية من العدالة.

تحليلها

إنّ هذه الآية تمدح ثلاثة اقشار: ١- الفقراء ٢- الذين تبوءو الدار ٣- الذين جاءوا من بعدهم ، و هذه الثلاثة ليس بمطلق بل مقيد كالفقراء فى الأية أنّها مقيد بقيود الفقر و طلب الفضل و نصرة الله(تبارک و تعالى) و رسوله(صلى الله عليه و آله)، و المهاجرين أيضاً مقيد بقيود مختلفة و الأجيال القادمة أيضاً. و من هذا يعلم أنّ هذه الآية لم تثبت المدعا لأنّها أخص منه و يثبت عدالة بعض الصحابة لا جميعهم و عدالة بعض الصحابة مفروض عند الإمامية و البحث فى عدالة جميع الصحابة لا بعضهم.

[٦٨] سوره الحشر، آيه ٨إلى١٠

[٦٩] *الكفاية فى علم الرواية*، ٦٤.

المحصل

يُعلَم أنّ هذه النظرية لاتثبت بالأدلة التى يحتجون بها، لأنّهم ابتكروا هذه النظرية ابتداءاً و قدموا حججاً ثانياً و من هنا لا تدل الآيات الشريفة بها إما من جهت التضييق و إما من جهت عدم الدلالة عليه.

و من هنا يُعلم أنّ البحث عن افعالهم كترک جسد النبى(صلى الله عليه و آله) و اختيار خليفة أخرى لأمور المسلمين و احتراق بيت اميرالمؤمنين(عليه السلام) ممكن و يمكن أن يعصون.

و لا شک و لا شبهة فى أنّ بعض الصحابة عادلون و مسلمون و مؤمنون و أما جميع الصحابة فلا لأنّهم إن كانوا عادلون جميعاً، فلماذا يختلفون و يحاربون؟!

قائمة المراجع

ابن حنبل، احمد بن محمد، *مسند الإمام أحمد بن حنبل*، هيثم عبدالغفور و ديگران، بيروت، مؤسسة الرسالة، ۱۴۱۶.

ابن عطيه، مقاتل، *أسمى المداد في شرح مؤتمر علماء بغداد*، شهاب‌الدين مرعشى و ديگران، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ۱۴۲۳.

ابن فارس، احمد بن فارس، *معجم مقاييس اللغة*، عبد السلام محمد هارون، قم، مكتب الإعلام الإسلامي، مركز النشر، ۱۴۰۴.

ـــــــ، *معجم مقاييس اللغة*، عبد السلام محمد هارون، قم، مكتب الإعلام الإسلامي، مركز النشر، ۱۴۰۴.

ابن ماجه، محمد بن يزيد، *سنن الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، ابن ماجة*، بشار عواد معروف، بيروت، دار الجيل، ۱۴۱۸.

ابن منظور، محمد بن مكرم، *لسان العرب*، بيروت، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بی‌تا.

ابن‌كثير، اسماعيل بن عمر، *تفسير القرآن العظيم*، محمد حسين شمس‌الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، ۱۴۱۹.

بخارى، محمد بن اسماعيل، *صحيح البخاري*، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث، قاهره، جمهورية مصر العربية، وزارة الاوقاف، المجلس الاعلى للشئون الاسلامية، لجنة إحياء كتب السنة، ۱۴۱۰.

ـــــــ، *صحيح البخاري*، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث، قاهره، جمهورية مصر العربية، وزارة الاوقاف، المجلس الاعلى للشئون الاسلامية، لجنة إحياء كتب السنة، ۱۴۱۰.

بيضاوى، عبدالله بن عمر، *أنوار التنزيل و أسرار التأويل*، محمد عبدالرحمن مرعشلى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ۱۴۱۸.

ترمذى، محمد بن عيسى، *الجامع الصحيح و هو سنن الترمذي*، احمد محمد شاكر، قاهره، دار الحديث، ۱۴۱۹.

«تعريف مفهوم «عدالت»»، از ديدگاه علماى اهل سنت.» دسترسى ۳۱ خرداد ۲۰۲۰. <http://www.valiasr-aj.com/persian/shownews.php?idnews=۱۰۵۵۹> (۳۱ خرداد ۲۰۲۰).

حسكانى، عبيدالله بن عبدالله، *شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم*، محمدباقر محمودى، تهران، وزارة الثقافة و الإرشاد الإسلامي، مؤسسة الطبع و النشر، ۱۴۱۱.

ـــــــ، *شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم*، محمدباقر محمودى، تهران، وزارة الثقافة و الإرشاد الإسلامي، مؤسسة الطبع و النشر، ۱۴۱۱.

حسکانی، عبیدالله بن عبدالله، و حسکانی، عبیدالله بن عبدالله، *شواهد التنزیل*، بشیر خزامی پور. ترجمه‌ی احمد روحانی، قم، دار الهدی، ۱۳۸۰.

حسینی عاملی، محمدجواد بن محمد، *مفتاح الکرامة في شرح قواعد العلامة (ط. القدیمة)*، حسن بن یوسف علامه حلی و محمدجواد بن محمد حسینی عاملی، بیروت، دار إحیاء التراث العربي، بی‌تا.

حسینی میلانی، علی، *جواهر الکلام في معرفة الإمامة و الإمام*، علی حسینی میلانی، قم، مرکز الحقائق الإسلامیة، ۱۳۸۹.

خطیب بغدادی، *الکفایة فی علم الروایة*، ۱ ج، بیروت، دار الکتب العربی بیروت، ۱۴۰۵.

خلیل بن احمد، *العین*، مؤسسة آل البیت علیهم السلام لاحیاء التراث و دیگران، قم، موسسه انتشارات هجرت، ۱۴۰۹.

———، *العین*، مؤسسة آل البیت علیهم السلام لاحیاء التراث و دیگران، قم، موسسه انتشارات هجرت، ۱۴۰۹.

راغب اصفهانی، حسین بن محمد، *مفردات ألفاظ القرآن*، صفوان عدنان داوودی، بیروت، دار الشامیة، ۱۴۱۲.

رضوانی، علی‌اصغر، *شیعه شناسی و پاسخ به شبهات*، تهران، مشعر، ۱۳۸۴.

———، *شیعه شناسی و پاسخ به شبهات*، تهران، مشعر، ۱۳۸۴.

زمخشری، محمود بن عمر، و ابن حجر عسقلانی، احمد بن علی، *الکشاف*، مصطفی حسین احمد و دیگران، بیروت، دار الکتاب العربي، ۱۴۰۷.

سبحانی تبریزی، جعفر، *الإنصاف في مسائل دام فیها الخلاف*، قم، مؤسسة الإمام الصادق (علیه السلام)، ۱۳۸۱.

سیوطی، عبدالرحمن بن ابی‌بکر، *الدر المنثور في التفسیر بالمأثور*، عبدالله بن عباس ابن‌عباس، قم، مکتبة آیة الله العظمی المرعشي النجفي (ره)، ۱۴۰۴.

———، *الدر المنثور في التفسیر بالمأثور*، عبدالله بن عباس ابن‌عباس، قم، مکتبة آیة الله العظمی المرعشي النجفي (ره)، ۱۴۰۴.

صدرالدین شیرازی، محمد بن ابراهیم، و صدر الدین شیرازی، محمد بن ابراهیم، *مفاتیح الغیب*، محمد خواجوی و علی بن جمشید نوری، تهران، موسسه مطالعات و تحقیقات فرهنگی، انجمن اسلامی حکمت و فلسفه ایران، ۱۳۶۳.

طبری، محمد بن جریر، *جامع البیان في تفسیر القرآن*، بیروت، دار المعرفة، ۱۴۱۲.

———، *جامع البيان في تفسير القرآن*، بيروت، دار المعرفة، ۱۴۱۲.

———، *آيات الصفات و منهج ابن جرير الطبري في تفسير معانيها مقارنا بآراء غيره من العلماء*، حسام بن حسن صرصور، بيروت، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، ۱۴۲۴.

طريحي، فخرالدين بن محمد، *مجمع البحرين*، احمد حسيني اشكوري، تهران، مكتبة المرتضوية، ۱۳۷۵.

«عدالت صحابه در ديد اهل سنت و نقد آن.» دسترسي ٢٦ خرداد ٢٠٢٠. <عدالت-https://www.porseman.com/article/صحابه-در-ديد-اهل-سنت-و-نقد-آن/٤٥٧٧٨> (خرداد ٢٠٢٠ ٢٦).

علامه حلي، حسن بن يوسف، *كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين*، حسن بن يوسف علامه حلي و حسين درگاهي، تهران، وزارة الثقافة و الإرشاد الإسلامي، مؤسسة الطبع و النشر، ۱۴۱۱.

غزالي، محمد بن محمد، و فيومي، احمد بن محمد، *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي*، احمد بن محمد فيومي و عبد الكريم بن محمد رافعي قزويني، قم، موسسة دار الهجرة، ۱۴۱۴.

فاضل مقداد، مقداد بن عبد الله، *الاعتماد في شرح واجب الاعتقاد*، مقداد بن عبدالله فاضل مقداد و صفاءالدين بصري، مشهد مقدس، آستانة الرضوية المقدسة، مجمع البحوث الإسلامية، ۱۴۱۲.

فخر رازي، محمد بن عمر، *التفسير الكبير*، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ۱۴۲۰.

———، *مفاتيح الغيب*، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ۱۴۲۰.

قرطبي، محمد بن احمد، *الجامع لأحكام القرآن*، تهران، ناصر خسرو، ۱۳۶۴.

مراغي، احمد مصطفي، *تفسير المراغي*، بيروت، دار الفكر، بي‌تا.

مسلم بن حجاج، *صحيح مسلم*، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث و محمد فؤاد عبدالباقي، قاهره، دار الحديث، ۱۴۱۲.

مكارم شيرازي، ناصر، *شيعه پاسخ می گويد*، ناصر مكارم شيرازي، قم، مدرسة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ۱۳۸۶.

نسائي، احمد بن علي، *السنن الكبرى*، سيد كسروي حسن و ديگران، بيروت، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، ۱۴۱۱.

نظام الاعرج، حسن بن محمد، *تفسير غرائب القرآن و رغائب الفرقان*، حسن بن محمد نظام الاعرج و زكريا عميرات، بيروت، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، ۱۴۱۶.

واحدى، على بن احمد، *أسباب نزول القرآن*، كمال بسيونى زغلول، بيروت، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، ۱۴۱۹.